منظمة العواصم والمدن الإسلامية

الحلقة الدراسية المصاحبة للمؤتمر العام الثامن

أسس ومعايير تصنيف المبانى والمدن التراثية الإسلامية وكيفية الحفاظ عليها

طهران ٢٢-٢٤ يونيه ١٩٩٧

مقدمة:

التراث هو ذاكرة الأمة بكل ما فيها من أحداث تمت على مر التاريخ فى الظروف الاقتصادية والإجتماعية والثقافية والمكانية والعمرانية المكونة للمقومات الحضارية للإنسان بما فيها من تغيرات وتقلبات صعودا أو هبوطا، تستخلص منها الدروس والعبر التى شكلت شخصية الأمة وهويتها. والأثر من ناحية أخرى هو الحصاد المعمارى والعمرانى لهذا التراث. والحفاظ على الأثر يأتى من سبيل الحفاظ على ذاكرة الأمة فى ماضيها وحاضرها وما قد يشكل مستقبلها.

والتراث الإسلامى هو إفراز إحدى الحلقات التاريخية الرئيسية التى شكلت وجدان وكيان الأمة الإسلامية، وإن كانت قد تعرضت على مدى تاريخها الطويل إلى العديد من الغزوات العسكرية والثقافية والإقتصادية تركت أثارها على السطح الحضارى ولم يستطع اقتلاع المقومات الأساسية للأمة الإسلامية.

التوصيات:

١- يصنف التراث المعمارى الإسلامى على أساس الالتزام بكل من الشكل والمضمون. كما أن هناك تراث للعمارة الشعبية وتراث لعمارة الطبقة الوسطى ثم تراث الطبقة الحاكمة وهى التى وردت بالمراجع التاريخية ولا تمثل بالضرورة التراث الانسانى بطبقاته المختلفة.

٢- الحفاظ على التراث المعمارى والعمرانى من واقع تحليل الأثر بما فيه من ثوابت لها الصفة الاستمرارية والمتغيرات التى تختلف بإختلاف المكان والزمان، ومنها مايكون قد رسخ فى وجدان الأمة كثوابت ثقافية.

٣- الحفاظ على الأثر يخضع للأسس والمعايير التى وضعتها منظمة اليونسكو سواء بالترميم أو بالتوظيف فى إطار النسيج العمرانى المحيط به.

٤- الحفاظ على التراث العمرانى للمدينة الإسلامية يرتبط بالحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية، وذلك فى اطار عملية التنمية الحضرية المستمرة.

٥- يتطلب الحفاظ على التراث بجوانبه العلمية والثقافية والعمرانية إيجاد الآليات لوضع السياسات والادارات التنفيذية التى تقوم على نشر الثقافة الإسلامية على كل الأصعدة كما تقوم على توثيق وترميم الآثار وتوظيفها وصيانتها.

٦- إعتبار أن الحفاظ على التراث والآثار لا يتم فى إطار البعد الثقافى والاجتماعى فقط، ولكن يتم أيضا فى إطار البعد الإقتصادى المتولد عن إعادة التوظيف أو السياسة.

٧- إحياء التراث الإسلامى ينبع من إحياء المقومات الحضارية للإسلام فى كل المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية العمرانية والمدنية، ومن هنا تعالج الجوانب العمرانية من خلال المنظور الإسلامى للتنمية العمرانية وتعالج الجوانب المعمارية من خلال المنظور الإسلامى للنظرية المعمارية.

٨- تبنى المدينة الإسلامية على أساس تشكيل وحدة الجوار وشروطه كما نصت عليها الأحاديث النبوية الشريفة بحيث يبنى فيها العمران مع بناء الإنسان فى صورة مترابطة ومتكاملة وبمضمون إسلامى ثابت مع تغير التشكيل الحضرى بتغير المكان والزمان.

٩- يتأكد التجانس فى العمران الإسلامى بالتجانس والتكافل بين أفراد المجتمع بمشاركتهم فى عمليات التخطيط والتصميم وإحياء الحرف والصناعات المحلية، مع اعتبار ان العمارة من الخارج هى ملك المجتمع وتعكس صورته ومقوماته الثقافية والحضارية ومن الداخل هى ملك الفرد وتعكس مقومات صاحبها الثقافية. الأمر الذى تتأثر به العملية التصميمية والتخطيطية كما تتأثر به العملية التعليمية والإعلامية.

١٠- تقوم منظمة العواصم والمدن الإسلامية بالعمل على حصر وتوثيق التراث المعمارى والعمرانى فى دول العالم الإسلامى بهدف وضع أسس التصميم المعمارى والتخطيط الحضرى فى كل دولة كأساس فى مناهج الدراسات المعمارية.

١١- تقوم منظمة العواصم والمدن الإسلامية بالعمل على جمع وتوثيق أنظمة ومواثيق الحفاظ على التراث وصيانته وإحيائه من المؤسسات الدولية ذات العلاقة مثل هيئة اليونسكو، كما تقوم بتوفير هذه الأنظمة بعد مراجعتها من منطلق المضامين الإسلامية وتوزيعها على العواصم والمدن الإسلامية للعمل بها.

١٢- تتولى منظمة العواصم والمدن الإسلامية بالإستعانة بخبراء الترميم فى الدول الإسلامية لتوصيف الأسس العملية فى الترميم وما تحتاجه من تجهيزات ومواد يتبعها تنظيم دورات تدريبية فى الدول الإسلامية على عمليات الترميم.